



دفن عشوائي



مقبرة العائلة تطفئ بعض الحزن

عراقيون يعيدون الاعتبار لموتى جائحة كورونا

نقل جثث الضحايا من الصحراء إلى مقابر العائلات وسط مفاجآت محزنة

إنه "إذا لم يحصل هتك (تعد) للميت عند نبش القبر فلا مانع من النقل"، إلى مكان آخر. لكن لم يكن هناك أي رجل دين لدى تجمع العائلات الجمعة، ليرشدوها إلى الطريقة الصحيحة لحفر القبور. وعلى الرغم من كل ذلك، تشعر العائلات بالارتياح لإغلاق تلك المقبرة.

وقال رجل اكتفى بذكر اسمه الأول حسين (53 عاماً)، "منذ دفن والدي في هذه المقبرة وأنا أتذكر كلماته حين أتصل به عبر الهاتف. قال لي، حاول أن تدفني في مقبرة العائلة لا تبعديني عن أهلي وأقاربي".

وحمل حسين جثمان والده بيديه ونقله إلى مقبرة "وادي السلام" حيث يفضل الشيعة دفن موتاهم. وقال بحسرة الآن "تحقق الحلم الذي يراودني منذ عدة أشهر دفن والدي في مقبرة العائلة".



الأخيرة، ما دفع بعضهم لإضرام النار في مقر قريب لأحدى تلك الجماعات. من جانبه قال عبدالله كريم الذي خطف هذا الوفاء شقيقه أحمد، إن "هذه الفوضى ستنتسب في مشاكل بين ذوي المتوفين"، موضحاً أن "أغلب من ينبشون القبور لا يملكون خبرة في الحفر والدفن ولا يعرفون كيفية تحديد مكان القبور".

ويفضل كريم الذي جاء من محافظة المثنى الواقعة على بعد 230 كيلومتراً جنوب بغداد، عدم إعادة دفن شقيقه إذا كان ذلك يتعارض مع الأحكام الدينية، حيث يفترض دفن الميت بموجب أحكام الشريعة الإسلامية، بالسرعة الممكنة وغالباً ما يجري ذلك خلال أربع وعشرين ساعة. وفي بعض الأحيان، لم تعثر العائلات إلا على نعش فارغ داخل قبر يحمل اسم أحد أقاربها أو فاجأ بجثمان شاب داخل قبر يفترض أن ترقد فيه جثة والديهم المسنة. ولم تغط جثث أخرى بكفن وفقاً للشريعة الإسلامية.

وأثار كل ذلك، غضب العائلات تجاه جماعات مسلحة مدعومة من الدولة، كانت تتولى دفن ضحايا هذا الوباء خلال الأشهر

التي تشدد على أن إكرام الميت دفنه، واعتبر أن مسألة انتشار المرض من الأموات "غير مستندة إلى حقائق علمية"، وإن هناك إجراءات تتخذها الدولة للحد من المخاطر "كالتعقيم ولف الجثة باكياس ووضعها في تابوت خاص".

واستقبلت هذه المقبرة خلال الأشهر الماضية، متوفين من مختلف مناطق العراق ومن جميع الطوائف الدينية، من شيعة وسنة ومسيحيين. وقال البهادلي عن مراسم دفن والده، إنه "مدفون في مكان بعيد جداً ولم أكن متأكدًا مما إذا كانت المراسم قد جرت وفقاً للطريقة الشرعية".

وبعد إعلان السلطات العراقية في السابع من سبتمبر، السماح بدفن الذين أودى وباء كورونا بحياتهم في مقابر من اختيار عائلاتهم، توجهت مئات من العائلات الخميس إلى "مقبرة كورونا" الواقعة قرب مدينة النجف المقدسة لدى الشيعة.

وقد أحضر أهل المتوفين معهم مجارفهم وسلالاً منسوجة لحمل الرمل عند نبش قبور ذويهم، وتوابيت خشبية جديدة لنقل الجثامين إلى مقبرة أخرى. وتعالق خلال ساعات الصباح أصوات النحيب والحدا، التي اختلطت معها ضربات المعاول. وبعد العراق أحد أكثر بلدان الشرق الأوسط تضرراً بالوباء

أحدث وباء كورونا الذي تفشى بسرعة بلبلة في نفوس العراقيين الذين وقفوا عاجزين عن الحد من ضحاياه فارتفع عدد الوفيات، الذي بدوره أحدث جدلاً في عملية الدفن انتهت بالجثامين في مقبرة في الصحراء بقرار حكومي، لكن اليوم تحاول بعض العائلات رد الاعتبار لموتاهم بدفنهم في المقابر العائلية ما فتح جرحاً وإشكالات أخرى.

كيلومتراً جنوب بغداد. ومنعت السلطات العراقية على مدى أشهر، دفن موتى وباء كورونا، في مقابر تختارها عائلاتهم خوفاً من استمرار تفشي المرض في أماكن يرتادها زوار.

وبدلاً من ذلك، أنشأت في منطقة صحراوية "مقبرة كورونا" يقوم متطوعون يرتدون بزات واقية بدفن ضحايا هذا الوباء فيها في ظل إجراءات مشددة بينها الدفن على عمق خمسة أمتار. ولا يسمح سوى لشخص واحد من عائلة المتوفى بحضور المراسم السريعة للجنائز والدفن التي تجري غالباً عند منتصف الليل.

واتهم أهالي ضحايا الفايروس السلطات بالتقصير في التعامل مع جثث ذويهم، حيث لا تحترم حرمة الموتى خلال عملية الدفن.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر تعليقاً على الجدل الذي خلفه دفن ضحايا الوفاء، إن منع الدفن "قضية لا تنسجم مع الأعراف الدينية والإنسانية

النجف (العراق) - بيدين عاريتين، حفر محمد البهادلي رسال الصحراء الملتهبة في العراق لإخراج جثة أبيه الذي توفي عن عمر ناهز ثمانين عاماً بعد إصابته بفيروس كورونا، لينقلها إلى مقبرة العائلة بعد صدور قرار حكومي يسمح له بذلك.

في مقبرة كورونا لم تعثر بعض العائلات إلا على نعش فارغ داخل قبر يحمل اسم أحد أقاربها أو فيه جثة ليست لقريبها

قال البهادلي وسط نحيب عند من أقربائه الذين تجمعوا حول الجثة المفجوعة بالقماش وأخرجت للتو من القبر، "الآن سيكون مع أهلنا وأقاربنا في المقبرة القديمة" في النجف على بعد 180

من غابات تشكل استراحة لها خلال هجرتها الطويلة من أوروبا إلى أفريقيا وبالعكس".

ما يعتبره هؤلاء الصيادون احتفالاً، يعتبره الناشطون البيئيون جريمة، لذلك أطلقوا صيحة استنفار طالبوا خلالها الأجهزة الأمنية بالتحرك وتطبيق القانون بحق كل مخالف.

منذ أيام، تولى أحد الناشطين في مجموعة "درب عكار" نقل أحد صفور حوام النحل كان قد عشر عليه مصاباً بجناحه في أعالي بلدة عكار العتيقة، وتسليمه إلى مركز معالجة وتأهيل الطيور للاهتمام به ومعالجته.

عبدالهادي صعب من مجموعة "درب عكار"، أشار إلى أن "محافظة عكار تضم أحد أهم مرمرات الطيور المهاجرة في لبنان، فبسبب موقعها الجغرافي على خط الهجرة الأساسي تلزم أسراب الطيور المهاجرة بانواعها المختلفة بالمرور عبرها، والاستراحة أيضاً في بيئاتها المتنوعة بما يتناسب مع كل نوع".

وقال "بعض أنواع الطيور المائية تفضل الهجرة على خط الساحل العكاري حيث المصادر المائية متوفرة، بينما بعضها الآخر يفضل سلوك الممرات الداخلية الجبلية بما تحويه

الموقع الجغرافي لمحافظة عكار يجبر أسراب الطيور المهاجرة بأنواعها المختلفة على المرور عبرها، والاستراحة أيضاً في بيئاتها المتنوعة

والتحضر أهلي ضحايا الفايروس السلطات بالتقصير في التعامل مع جثث ذويهم، حيث لا تحترم حرمة الموتى خلال عملية الدفن.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر تعليقاً على الجدل الذي خلفه دفن ضحايا الوفاء، إن منع الدفن "قضية لا تنسجم مع الأعراف الدينية والإنسانية

واكد صعب على "ضرورة حماية هذه الطيور عبر تأمين خطوط الهجرة الأساسية، والخطوة الأولى يمكن أن تتضمن دراسات تحدد مواقع خطوط الهجرة الأساسية ومناطق استراحة الطيور المهاجرة ليتم التركيز على حمايتها من الصيد الجائر وأي عامل آخر قد يؤثر على حركة الهجرة هذه، كقطع الأشجار مثلاً أو التلوث الصوتي، وقد تلحق هذه المناطق محمية أو تكلف السوزارات المعنية أو البلديات حمايتها بشكل دائم".

ويلفت الدكتور صوان إلى أن "لبنان يشهد موسم هجرة للطيور في فصل الخريف والربيع، وهو يحتل أحد أهم خطوط الهجرة في العالم، ثاني أكبر خط هجرة للطيور بالعالم، لأنه يجمع طيور أوروبا بمجملها بممر فوق لبنان لتتوزع إلى أفريقيا".

وأضاف "أحد أبرز هذه الخطوط يمتد ربيعاً على الساحل وخريفاً في المناطق الجبلية، فالطيور الجارحة تبدأ في فصل الصيف، من منتصف أغسطس، مع حوام العسل الأوروبي، ومعه تعبر طيور مرزة المستنقعات وقليل من نسور الحيات، وتتصاعد حتى 15 سبتمبر حيث تبدأ النسور تعبر مثل النسور المرقط الصغير، والنسر المرقط الكبير، ونسور البادية، مع مرور مستمر لحوام العسل الأوروبي".

هواة الصيد الجائر في لبنان يتباهون بقنص الطيور المهاجرة

منها 5 كيلوغرامات من لحوم الدجاج وتحتاج إلى بركة مياه، كما أن الطيور التي تتم معالجتها والتأكد من سلامتها بعد إطلاقها من جديد، ولهذا نبقيها في المركز. هناك مشكلة كبيرة تتمثل بالصيد العشوائي غير الذي يمكن السيطرة عليه، وإمكانية تسفيرها للخارج عملية مكلفة جداً. لذا نبقي الطيور المعاقة في المركز، وهي تفد من مناطق عدة مثل البقاع والجنوب وعكار وزغرتا وطرابلس".

وتابع "تقع كلفة استضافة الطيور ومعالجتها وإطعامها على نفقة المركز، وأحياناً نلتقى مساعدة بسيطة من السفارة البولندية، ومساعدات زهيدة جداً من بعض الجمعيات. كما أننا نعاني أحياناً، من صعوبة في تأمين الطعام، إذ غالباً ما نطعم هذه الطيور الجارحة الدجاج، ما عدا النسور الأسود الكبير (تقحة جناحيه بحدود اله أمتار) والنسر الذهبي ونسر السمك التي تاكل اللحوم، كما أن الأسعار مرتفعة للغاية".

وأردف "لدينا رغبة دائمة في توسيع حركة عملنا إلا أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة تعيقنا جداً، ونحن عاجزون عن إنشاء أققاص كبيرة لاستضافة الطيور الكبيرة ومعالجتها، كما أننا نعاني من صعوبة كبيرة في تأمين طليبات الخشب قاعدة لتحت عليها هذه الطيور الكبيرة حرصاً على مخالفتها".

وختم "أما الطيور التي تنفق لدينا، فنقوم بتصبيرها للاستفادة منها في المحاضرات النوعية العلمية التي نقوم بها، وإجراء فحوصات الحمض النووي عليها خدمة للأبحاث العلمية والدراسات الخاصة بهذه الطيور".

وتابع "ما بين 26 و30 سبتمبر، تعتبر أيام الحد الأقصى للعبور، وابتداءً من أول أكتوبر تبدأ مرحلة عبور النسور الكبيرة كالنسر الأسود، والنسر المرقط الكبير ونسر السمك صاحب الذيل الأبيض الذي لوحظ عبوره للمرة الثانية فوق لبنان والنسر الغريفيوني الأوراسي".

وقال صوان "نستقبل في مركزنا كل الطيور الجارحة التي تتعرض للاعتداء بإطلاق النار عليها أثناء عبورها، إضافة إلى طيور القلق، والبجع لكن استضافتها مكلفة، فكل يوم تستهلك كل

صليدون يتبحون بمخالفتهم القانون



صليدون يتبحون بمخالفتهم القانون

صليدون يتبحون بمخالفتهم القانون